الملف

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

الدولة تتحرّك بما لديها من إمكانات لتخفيف المعاناة أماكن الإستضافة تواجه المخاطر والنقص في الخدمات

تعاني العائلات النازحة ازمة انسانية في مراكز الايواء، حيث تتجاوز اعداد المقيمين قدرة الغرف على الاستيعاب، فتتحول الصفوف الدراسية الى مساكن مكتظة بالعشرات من الاشخاص، يعيش فيها نساء واطفال وكبار السن بلا اي خصوصية، مما يجعل حياتهم صعبة. وقد اشارت منظمة الصحة العالمية الى احتمال تفشي الامراض وزيادة الضغوط النفسية

تسعى الحكومة اللبنانية اليوم الى توسيع خطط الاستجابة الانسانية وتنظيم اليات الاستقبال والمساعدة. وفي هذا الاطار، اعلنت سلسلة اجراءات طارئة تهدف الى تحسين ادارة الازمة، من ابرزها اطلاق نظام موحد للتسجيل الالكتروني، سواء للمقيمين داخل الاماكن المؤقتة او خارجها، بهدف تحديد الاحتياجات بدقة وتوجيه المساعدات بشكل اكثر فعالية. وان العملية تتم من خلال منصة وحدة ادارة مخاطر الكوارث، على ان يرسل الرابط تدريجيا الى المواطنين عبر رسائل نصية، تتضمن لاحقا تحديد نقاط استلام المساعدات للعائلات المستفيدة. كما يستمر العمل ايضا في برنامج "امان" الاجتماعي بالتوازي مع خطة الطوارئ، حيث بدأت بالفعل عملية تحويل مساعدات نقدية لنحو 50 ألف عائلة بالتعاون مع برنامج الاغذية العالمي. كما يجري بشكل اساسي العمل على إطلاق لوحة معلومات تفاعلية تتيح تتبع مواقع المراكز وقدراتها الاستيعابية بحسب المحافظات والاقضية، مما يسهم في توزيع الناس بشكل افضل. ويشمل هذا المسار ادماج الاشخاص ذوي الاعاقة لتأمين الخدمات المناسبة لهم بالتنسيق مع الجمعيات المختصة. وفقا للارقام الرسمية، بلغت الاعداد داخل اماكن النزوح 186 ألف نازح، موزعين على 669 مركزا في مختلف المناطق اللبنانية، فيما يمتلك 82 فقط قدرة محدودة على الاستقبال. وقد تم توزيع عشرات الاف المعونات التي شملت اكثر من 175 الف وجبة ساخنة و81 الف حصة نظافة، اضافة الى 124 الف ليتر من مياه الشرب، في ظل استمرار الجهود لمواكبة اتساع الازمة وتلبية الامور الضرورية.

"الامن العام" حاورت محافظ بيروت مروان عبود، ورئيس وحدة ادارة مخاطر الكوارث زاهي شاهين.

عبود: نؤمن المساعدات الى الاسر المحتاجة

■ كيف يمكنكم التعامل مع هذا الكم الهائل من الوافدين؟

□ عملنا يكون من خلال نهج شامل يجمع بين الاستجابة العاجلة والتخطيط الاستراتيجي الطويل المدى. في البداية، يتم تسجيل الوافدين بشكل دقيق لتوثيق المعلومات الاساسية المتعلقة بأفراد العائلة، بما في ذلك حالتهم الصحية والاحتياجات الخاصة بهم. هذه الخطوة تعتبر مهمة لتحديد الاولويات وضمان توزيع الموارد بشكل عادل وفعال. بعد ذلك، يتم تخصيص مراكز استقبال وملاجئ معتمدة في المناطق الاكثر استضافة، كما يتم تنسيق الجهود مع المنظمات الانسانية المحلية والدولية لتامين التمويل والمواد الضرورية، كذلك تشمل الجهود برامج تساعدهم على تطوير مهارات صغيرة تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم جزئيا، وتسهل اندماجهم ضمن المجتمعات بطريقة منظمة. ان ادارة هذه العملية تتطلب من جانبنا المتابعة المستمرة والتحليل الدقيق للواقع المعيوش لتحديد الامور الطارئة التي قد تطالنا كالضغط الكبير على الموارد المحلية، وصعوبة تأمين التمويل الكافي، والتعامل مع الاحتياجات الصحية المتنوعة، وتوفير حماية للجميع في ظروف نزوح غير مستقرة يعيشها المواطن اللبناني. اما الهدف النهائي، فهو تقليل من الاضرار الاجتماعية والاقتصادية، فكل هذه الاجراءات تهدف الى التخفيف من الاثار الجانبية على المدى المنظور، وتضمن ان يحصل على كل الدعم الذي يحتاجه بطريقة منظمة. لكن في اختصار، فان هذه الامور تتطلب دقة في التعاطي وتخطيطا استراتيجيا، وتنسيقا فعالا، ومرونة

محافظ بيروت مروان عبود.

في التنفيذ، ومتابعة حثيثة لحماية كل اطياف المجتمع من التأثيرات السلبية للنزوح.

■ كيف تتم عملية تلقي الاعانات وتوزيعها لضمان وصولها الى الفئات الاكثر حاجة، وما هي المعايير المعتمدة لتسليمها؟

□ لا بد لي من ان اشير الى انها تصل الى الفرق المعنية بعد التنسيق بشكل دقيق مع وزارة الشؤون لضمان توجيهها الى القنوات المعتمدة والموثوقة. وتتم العملية عبر المراكز والتي تم تجهيزها مسبقا لهذا الغرض. وفي هذا السياق، اشير الى ان هذه العملية تهدف الى ضمان وصول المعونات الى الاسر والفئات المحتاجة بما يساهم في عدم اهدار الموارد ويعزز العدالة في توزيع الدعم. ان ما نقدمه عادة هو الحصص الجاهزة للأكل والمكونات الاساسية للطهي، الى جانب مستلزمات النظافة الشخصية والمنزلية كالفرش والبطانيات، كما تقوم الفرق بإزالة النفايات وتوفير المياه النظيفة، لضمان بيئة خالية من الامراض. فما يمكن قوله، ان هذه الاجراءات تساهم في ضمان عملية شفافة، تعزز الثقة بين الجهات الحكومية والمنظمات الانسانية والمستفيدين، مما يسهم في تلبية الامور بطريقة عادلة وصحيحة.

■ ما هو مستوى التحديات التي تواجهكم في خلال عملكم الميداني؟

□ يوجد حوالي 47 الفا تحت اشرافنا، وهذه معضلة كبيرة بالنسبة الينا وتواجه الفرق صعوبات في تلبية كل ما يريدونه، لأن النزوح مستمر، وهناك ارتفاع الطلب على الغذاء والخدمات الاخرى. وعلى الرغم من ذلك، فان الحكومة نجحت في وضع خطط منظمة للمتابعة مع توفير الدعم على الارض لضمان استمرارية تقديم ما يلزم. كما اننا نعمل على حل جميع المشاكل العالقة بسرعة وكفاءة، مما يعكس قدرتنا على ادارة الازمة التي نمر بها بشكل فاعل.

> **نضمن وصول كل الحاجات الضرورية الى الجميع**

■ كيف تتعاونون مع المعنيين لا سيما المنظمات الدولية؟

□ يتم العمل ضمن اشراف الغرفة المركزية في رئاسة الحكومة، التي تعتبر حلقة وصل رئيسية بين السلطات العليا والنازحين. ويتم التنسيق مع اجهزة البلديات والمنظمات الدولية لضمان توزيع الحصص ومتابعة كل الامور يشكل يومي بما في ذلك الامن، والخدمات المطلوبة. ويشمل عملنا ايضا متابعة القدرة الاستيعابية للمراكز، ومراقبة الضرورات والتأكد من وصول الدعم الى الاماكن المحتاجة. ما اود تسليط الضوء عليه، هو ان هذا التعاون يساهم في متابعة التطورات وتفعيل آليات العمل بين الفرق المختلفة لضمان نتائج ملموسة.

■ كيف تصف الوضع الحالي للبعيدين عن منازلهم وما هي الاجراءات المعتمدة للتخفيف عنهم؟

□ ما قلته واكرره مرارا، هو ان هناك كارثة وطنية كبيرة قد حصلت، نظرا الى الضغط الكبير على مواردنا. ومع ذلك، نواصل عملنا بصمود ونبذل الجهود المتاحة امامنا مع الجهات المعنية لضمان وصول كل شيء بشكل منتظم، مع الحرص على تخفيف الاعباء عن المجتمعات المضيفة. فعلى الرغم من المشاكل والمعوقات، تعمل الحكومة على تعزيز القدرات وتقدم الدعم اللازم على جميع الصعد.

■ ما هي رسالتك الى المهجرين من منازلهم؟

□ اقول لهم بكل صدق، انكم لستم وحدكم في هذه الظروف الصعبة وان جهودنا مستمرة لتقديم كل اشكال الدعم الممكنة لضمان حياتكم بكرامة وامان. نحن نعمل جنبا الى جنب لتوفير ما تحتاجونه، كما نحرص على متابعة دقيقة لتلبية كل ما تطلبه اسركم. نحن ندرك حجم التحديات التي تمرون بها، ونعمل على تقليل الالم قدر الامكان، مع الحفاظ على سلامتكم وكرامتكم، نحن نسعى بلا كلل لضمان ان يكون كل فرد منكم محاطا بالرعاية والدعم، ونؤكد اننا لن نتوقف حتى تتحسن ظروف حياتكم، ويتمكن كل واحد منكم من العيش بأمان واستقرار. نقف معكم في خضم المشكلة، ونعمل على توفير كل الدعم الممكن لذلك، نؤمن الامن والحماية لجميع افرادكم، مع متابعة دقيقة لضمان سلامة الجميع ومن دون اي استثناء من اي مخاطر محتملة. نوفر لكم الايواء اللازم في مراكز مجهزة قدر المستطاع للحفاظ على راحتكم مع مراعاة خصوصية كل عائلة وحماية كرامتها. كما اود القول ايضا اننا نوزع الطعام والمياه الصالحة للشرب بانتظام، مع ضمان وصولها الى الجميع ونولي اهتماما خاصا بكم. كما اننا نحثكم على التواصل معنا وابلاغنا باي صعوبات او امور خاصة، فملاحظاتكم تساعدنا على تحسين مستوى الاداء وتقديم الدعم بشكل افضل. نحن ملتزمون بالعمل مع الجميع لتمكينكم من العودة الى حياة طبيعية في أقرب وقت ممكن، مع الحفاظ على حقوقكم في كل خطوة. ◄

شاهين: نسعى إلى توفير الاماكن وتجهيزها

■ كم بلغ عدد الاسر المسجلة حتى الآن ضمن لوائح النازحين؟

□ لقد اظهرت البيانات الصادرة أنهم بلغوا أكثر من مليون نازح. وازاء هذا الكم الهائل تتمثل أبرز المشاكل في التطور السريع للوضع الميداني وما يرافقه من تغير مستمر، فالاحتياجات ولا سيما تلك التي تتعلق بتأمين الاماكن وتجهيزها بالمواد الاغاثية الاساسية. في هذا السياق، فإننا نواجه مشكلة تأمين الموارد والقدرات اللوجستية اللازمة للاستجابة السريعة، في ظل اتساع رقعة النزوح وارتفاع الطلب على الخدمات الى جانب محدودية بعض المنظمات الدولية على التحرك السريع، وعلى الرغم من كل هذه الأمور، نواصل عملنا من خلال غرفة العمليات الوطنية ويتم ذلك بالتعاون المستمر مع جميع الجهات المعنية، لضمان تنظيم كل ما نقوم به بكفاءة ولرفع مستوى الفعالية، من خلال تبادل المعلومات، ومتابعة سير العمليات بشكل دقيق لتحقيق الاهداف المرجوة.

■ ما هي الخطوات العاجلة التي اتخذت لتأمين المأوى والغذاء؟

□ سلسلة الاجراءات التي تم اتخاذها كانت بشكل منظم، بدءا من مساندة وزيرة الشؤون الاجتماعية في التحضير لإطلاق نداء انساني عاجل بالتنسيق مع كل الهيئات المعنية، بهدف حشد الدعم المالي والمادي وتوسيع نطاق تغطية الامور المطلوبة والرعاية الصحية الاولية، كما تم تفعيل غرفة العمليات في السرايا الحكومية مما ساهم في متابعة ادارة الموارد بشكل مركزي واتخاذ القرارات بطريقة غير مسبوقة. اما في اطار تأمين الاماكن للاستيعاب، فتم التعاون مع وزارتي الشؤون والتربية والتعليم العالي لفتح الاماكن الرسمية وفقا للوائح المعتمدة، ولتنظيم عملية متابعة القدرة الاستيعابية بهدف تأمين معيشة لائقة، ويشمل التجهيز الفرش، والبطانيات، والمياه النظيفة، واللوازم المطلوبة. كما جرى العمل ايضا على توفير وجبات غذائية يومية، اضافة الى ذلك،

رئيس وحدة ادارة مخاطر الكوارث زاهي شاهين.

سنجهز المزيد من الاماكن بهدف تخفيف المعاناة

لقد قمنا بمتابعة البيانات التي في حوزتنا لرصد كل المتطلبات وتوزيع المساعدات بدقة ولضمان وصول الدعم ما يخفف الاعباء عن مجتمعنا، ولدينا القدرة ايضا على تعديل الخطط باستمرار بحسب التطورات في الشارع، كي يتم تأمين المتطلبات على المستويات كافة.

■ ماذا عن العائلات التي تفترش الطرقات كيف ستقومون بمساعدتها؟

□ تم فتح أكثر من 577 مركزا في مختلف المناطق، وتم توفير اماكن آمنة، وقد جرى تجهيزها بكل ما توفر لدينا من امكانات وتوجد ايضا مناطق اضافية تمتلك قدرة استيعابية، خصوصا في عكار والشمال والبقاع، وذلك لاستقبال المزيد من النازحين. واشير ايضا الى انه يجري العمل على متابعة التوزيع بشكل منظم، بما يضمن استفادة الجميع من الامكانات المتاحة مع الحفاظ على راحة وسلامة الاسر. كما تقوم الحكومة بالتعاون مع المعنيين لضمان تجهيز المزيد من المراكز اذا تطلب الامر ذلك، وتقديم الدعم المستمر مع المواكبة بما يسهم في تخفيف العبء على العائلات التي تعاني كثيرا وهي محتاجة الى كل مساعدة ان توافرت.

■ هل تلقيتم اعانات من هيئات دولية او جهات غير حكومية للاستجابة الانسانية؟

□ أولا، اننا نعمل على تقديم اللازم بإمكانات محدودة وقد نجحنا في هذا المجال حيث تمكنا من ضمان الحد الادنى من ظروف العيش، ثانيا هناك اتصالات مكثفة تهدف الى تنظيم المساعدات بما يساهم في توسيع مواكبة الارتفاع المستمر في الوافدين. وهكذا فإننا نضع كل طاقاتنا في التصرف بهدف تأمين حياة كريمة لهؤلاء الهاربين من قراهم ومنازلهم، بما يساهم بشكل او بآخر بالحد من اثار هذه الازمة التي يتخبطون فيها.